

## البرهان في علوم القرآن

اتفاق جميع الشرائع على ذلك ويستراح حينئذ من إيراد هذا السؤال من أصله .  
وعكس هذا ان يكون المراد عاما والمراد الرسول قوله لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم  
بدليل قوله في سياقها أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين .  
وأما قوله في سورة الأنعام ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين فليس من  
هذا الباب .

قال ابن عطية ويحتمل أن يكون التقدير فلا تكونن من الجاهلين في ألا تعلم ان الله لو شاء  
لجمعهم ويحتمل ان يهتم بوجود كفرهم الذي قدره الله وأراده .  
ثم قال ويظهر تباين ما بين قوله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم فلا تكونن من الجاهلين  
وبين قوله D لنوح عليه السلام إني أعظك أن تكونن من الجاهلين وقد تقرر أن محمدا صلى الله  
عليه وسلم أفضل الأنبياء .

وقال مكي والمهدوي الخطاب بقوله فلا تكونن من الجاهلين للنبي صلى الله عليه وسلم  
والمراد أمته وهذا ضعيف ولا يقتضيه اللفظ .  
وقال قوم وقر نوح عليه السلام لسنه وشبيهه .  
وقال قوم جاء الحمل على النبي صلى الله عليه وسلم لقربه من الله ومكانته كما يحمل العاتب  
على قربة اكثر من حمله على الاجانب .  
قال والوجه القوي عندي في الآية هو أن ذلك لم يجيء بحسب النبيين وإنما جاء بحسب الأمر  
من الله ووقع النبي عنهما والعقاب فيهما